وأجاب الآمدي بأن المعنى خير من تسمى بهذا الأسم وأطلق عليه حقيقة أو مجازا وهو ضرب من عموم المجاز ويوم يحشرهم جميعا أي المستكبرين والمستضعفين أو الفريقين وما كانوا يعبدون من دون ا عزوجل و يوم ظرف لمضمر متقدم أي وأذكر يوم أو متأخر أي ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة إلى آخرة يكون من الأحوال والأهوال مالا يحيط به نطاق المقال وظاهر العطف بثم يقتضي أن القول للملائكة متراخ عن الحشر وفي الآثار ما يشهد له فقد روى أن الخلق بعد أن يحشروا يبقون قياما في الموقف سبع الآف سنة لا يكلمون حتى يشفع في فصل القضاء نبينا فلعله عند ذلك يقول سبحانه للملائكة عليهم السلام أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون 04 تقريعا للمشركين وتبكيتا وإقناطا لهم عما علقوا به أطماعهم الفارغة من شفاعة الملائكة عليهم السلام لعلمه سبحانه بما تجيب به على نهج قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس إتخذوني وأمي إلهين وتخصيصهم بالذكر لأنهم أشرف شركاء المشركين الذين لا كتاب لهم والصالحون عادة للخطاب وعبادتهم مبدأ الشرك بناء على ما نقل إبن الوردي في تاريخه في أن سبب حدوث عبادة الأصنام في العرب أن عمرو بن لحي مر بقوم بالشام فرآهم يعبدون الأصنام فسألهم فقالوا له هذه أرباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية فنستنصر بها ونستسقي فتبعهم وأتى بصنم معه إلى الحجاز وسول للعرب فعبدوه وأستمرت عبادة الأصنام فيهم إلى أن جاء الإسلام وحدثت عبادة عيسى عليه السلام بعد ذلك بزمان كثير فبظهور قصورهم عن رتبة المعبودية وتنزعهم عن عبادتهم يظهر حال سائر الشركاء بطريق الأولوية .

و هؤلاء مبتدأ و كانوا يعبدون خبره و إياكم مفعول يعبدون قدم للفاصلة مع أنه أهم لأمر التقريع وأستدل بتقديمه على جواز تقديم خبر كان إذا كان جملة عليها كما ذهب إليه إبن السراج فإن تقديم المعمول مؤذن بجواز تقديم العامل وتعقبه أبو حيان بأن هذه القاعدة ليست مطردة ثم قال : والأولى منع ذلك إلا أن يدل على جوازه سماع من العرب وقرأ جمهور القراء نحشرهم ثم نقول بالنون في الفعلين قالوا إستئناف بياني كأنه قيل : فماذا تقول الملائكة حينئذ فقيل تقول منزهين عن ذلك سبحانك أنت ولينا من دونهم والعدول إلى صيغة الماضي للدلالة على التحقق أي أنت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كأنهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم أضربوا عن ذلك ونفوا أنهم عبدوهم حقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن أي الشياطين كما روى عن مجاهد حيث كانوا يطيعونهم فيما يسولون لهم من عبادة غير ا تعالى وقيل صورت الشياطين لهم صور قوم من الجن وقالوا : هذه صور الملائكة فأعبدوها فعبدوها وقيل : كانوا يدخلون في أجواف الأصنام إذا عبدت

فيعبدون بعبادتها وقيل أرادوا أنهم عبدوا شيئا تخيلوه صادقا على الجن لا صادقا علينا فهم يعبدون الجن حقيقة دوننا وقال إبن عطية : يجوز أن يكون في الأمم الكافرة من عبد الجن وفي القرآن آيات يظهر منها أن الجن عبدت في سورة الأنعام وغيرها أكثرهم بهم مؤمنون 14 الضمير الثاني للجن والأول للمشركين والأكثر على ظاهره لأن من المشركين من لم يؤمن بهم وعبدهم إتباعا لقومه كأبي طالب أو الأكثر بمعنى الكل وأختار في البحر الأول لأن كونه بمعنى الكل ليس حقيقة وقال : إنهم لم يدعوا الإحاطة إذ يكون في الكفار من لم يطلع ا تعالى الملائكة عليهم السلام أو أنهم حكموا على الأكثر بإيمانهم بالجن لأن الإيمان من أعمال القلب فلم يذكروا الإطلاع على عمل جميع قلوبهم لأن ذلك